Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من اللوازم الضرورية لشعر الغزل عند عمر بن أبي ربيعة كلمات «قال» و «قالت» التي ترد في كل بيت تقريباً، وقد كانت هذه الكلمات المتكررة باستمرار تقريباً تلعب ما يشبه دور المحور في القصيدة، الذي ينتظم حوله حوار العاشقين، وحديث الجارات والصديقات والأقرباء والأتراب والربع، ويمكن القول بأن الغزل، وعلى أقل تعديل في شكله المبكر هو أكثر أجناس الشعر احتواء للمحاور الموضوعية، إذ يمكن ملاحظة هذا العرف في غزل شاعر آخر اشتهر بشعره العاطفي وهو بشار بن برد الذي يعتبر واحداً من مؤسسي «الأسلوب الجديد» في الشعر العربي الكلاسيكي.

ثم وضع أبو نواس حواراً عادياً طريفاً لقصائد الغزل والذي أصبح «الشيطان» أحد المشاركين فيه ـ والشيطان هنا يقصد به شخصية «الربيع» و «الصديقة» كثيرة الورود في قصائد الغزل (٤١ ـ ٢٩١)، لكننا نرى عند أبي نواس حواراً مطابقاً، مرتبته لمرتبة «الغزل» ومحدداً «بالثلاثية» التقليدية، وهي شخصيات العاشق والمعشوقة و «الربيع» أو الصديقة.

رسولي قال: أوصلتُ الكتابا ولكن ليس يُعطون الجوابا
فقلتُ: أليس قد قرأوا كتابي؟ فقال بلى، فقلت: الآن طابا
فأرجو أن يكونوا هم جوابي، بلا شك، إذا قرأوا الكتابا
أجِدُّ لك المُنى يا قلبُ كيلا تموتَ عليَّ غماً واكتئابا

(٤١ ـ ٦٠)

سألتها قبلةً، ففزتُ بها بعد امتناع وشدةِ التعبِ
فقلت: بالله يا معذّبتي جودي بأخرى أقضي بها أربي
فابتسمت، ثم أرسلت مثلاً يعرفه العُجم وليس بالكذب